

بن سلمان يُبلِّى بالمبتز الأكبر! واشنطن «تنتقم» لمحتجزي «الريتز»

طلال سلمان

لم تمنع أصول الضيافة وإكرام الوفادة الصحف الاميركية الكبرى من كشف بعض الحال الحميدة التي يتمتع بها ولی العهد السعودي الامیر محمد بن سلمان. وأبرزها "اکرامه" وفادة ابناء عمومته وخؤولته من أفراد العائلة المالكة ومعهم بعض كبار رجال الاعمال، في فندق ريتز الذي لا مثيل لفخامته. وقد تبين أن الامير الجلاد قد أمر بوضع قيود حديدية في أقدام معتقليه، بعد الافراج عنهم إثر دفع "الفدية"، بحيث يتذرع عليهم الركم، مثلاً، او السفر خلسة، او التظلم كأبرباء لم يقربوا المال الحرام، ولم ينهبوا من خيرات المملكة التي قامت بالسيف والتواطؤ مع الاجنبي، الذي كان بريطانياً ثم صار اميركياً.

واضح الابتزاز في الحملة الاميركية على الضيف الملكي السعودي، فمجموع ما حصله الرئيس دونالد ترامب وعقيلته وابنته وصهره، سواء كصفقات أسلحة ومعدات حربية وهدايا ملكية مذهبة، لا يتجاوز أربعة مليارات وربع المليار دولار، فإذا اضفت قيمة الهدايا بلغ المجموع أقل قليلاً من خمسة مليارات من الدولارات.. بينما ولی العهد السعودي قد نهب من ذوي قرباه وأهل رحمه ومعاونيه أبيه وأعمامه أكثر من ثلاثة مليارات دولار.

الابتزاز السياسي أخطر من الابتزاز المالي، الذي سبق لولي العهد أن دفع بعضاً منه خلال زيارته لبريطانيا التي كلفت خزينة المملكة ملياراً من الجنيهات الإسترلينية، عدا الهدايا باهظة الكلفة التي قدمت للملكة العجوز التي خرقت البروتوكول ولبسست للأمير الشاب الفستان الزهري الذي كانت تحتفظ به من أيام الشباب لتلبسه في الافراح والمناسبات المبهجة.

وليس ضورياً أن نضيف إلى هذه المبالغ ما قدمه الملك العتيد من "شرهات" لمسؤولين المصريين من الساسة ورجال الدين أقباطاً ومسلمين مجموع ما دفعه خلال زيارته مصر لا يستحق الذكر..

هذه هي حالة العرب ممثلين بقادتهم من أصحاب الجلالة والسيادة والسمو: انهم يدفعون للمحتل والمهيمن والمستغل من خيرات بلادهم ما تحتاجه شعوبهم من أجل الخروج من دهر الفقر وال الحاجة ودخول العصر. فمن حيث المبدأ، بل الواقع ايضاً - ليس للسعودية - بين العرب اعداء يقاتلونها، بل هي من يقاتل

العرب ويعرقل تقدمهم وانتقامهم إلى العصر بعنوان اليمن..

وبالتأكيد فإن ما انفقته السعودية ومعها دولة الامارات على حرب الابادة التي يشنها على اليمن، برجاتها ونسائها واطفالها على وجه الخصوص، بالتعاون مع الكوليرا، كان يمكن أن يجعل من المركز الاول للحضارة العربية ومنطلق جيوش الفتح، ما يمكنها من أن تعود أبهى مما كانت وأجمل بعراقة الفن الاصيل فيها.

إن أهل النفط والغاز من ملوك العرب وامرائهم ينفقون ثروات خرافية على اسلحة لن يستخدموها إلا ضد اهلهم العرب.

لم نسمع، مثلاً، انهم ساهموا في تمويل حملة عسكرية عربية لتحرير فلسطين، ومنع العدو الإسرائيلي من استكمال احتلال القدس بـ"المسجد الاقصى الذي باركنا حوله"، ومسجد عمر الذي بني حيث صلى خارج الكنيسة حتى لا تؤخذ الكنيسة بذرية "هنا صلى عمر" ..

ولم نسمع انهم دللوا على سماحة الدين الاسلامي بالتقدم لتحرير كنيسة القيامة، تدليلاً على الترفع عن التعصب والتسامح والتوكيد على الاخوة بين المسلمين والمسيحيين الذين تشدهم رابطة العروبة، بعضهم إلى بعض.

على اننا سمعنا وفرحنا لأن المملكة التي قامت بالسيف والتواطؤ مع الاحتلال الاجنبي، بريطانيا في البداية ثم اميركا مع تدفق النفط، قد سمحت اخيراً للنساء بحضور مباريات كرة القدم ودخول صالات السينما، وقيادة السيارات، واعتبرت هذه القرارات انجازاً تاريخياً يحد من سطوة "المطاوية" على الحياة العامة.

بالمقابل فان ولي العهد السعودي، المبشر بالتغيير والعامل له، قد دعا رئيس حكومة لبنان، سعد الحريري، إلى رحلة صيد، في المملكة، حيث احتجزه رهينة لمدة أحد عشر يوماً، ولم يفرج عنه وعن اسرته (زوجته واطفاله) الا بشفاعة الرئيس الفرنسي ماكرون، الذي تصادف أن كان في زيارة رسمية لدولة الامارات، فقطعتها ونزل في مطار الرياض ليجد في استقباله الامير محمد بن سلمان... فطالب به بأن يأتيه برهينته رئيس حكومة لبنان، فأتي به مخموراً، فطالب به بإطلاق سراحه "وتحرير" اسرته لتلحق به إلى باريس، وهكذا كان.

وحتى اليوم، لم يعرف اللبنانيون (ولا العالم) اسباب احتجاز رئيس حكومتهم، ثم اطلاقه.. ثم، وبعد شهرين، دعوته لزيارة المملكة، حيث استقبله الملك سلمان فور وصوله، في حين تأخر ولي العهد يومين طويلين قبل أن يستقبله مع شقيقه السفير في واشنطن، من دون كوفية وعقال، والكل يضحكون للكاميرا.. وعلى الناس!

المهم أن واشنطن تثبت، مرة أخرى، أنها ماهرة في الابتزاز، خصوصاً وأن رئيسها هو في الامثل مضارب في البورصة..

وهذا يعني أن استقبال ولي العهد السعودي بفضيحة انجازه التاريخي بحجز هذه الكوكبة من أبناء

أعمامه وكتاب رجال الاعمال سيكلفه ما جناه منهم مقابل الإفراج عنهم.

وقد يمأ^٣ قيل: وما من ظالم إلا سيلى بأظلم..

* طلال سلمان كاتب قومي مخضرم مؤسس ورئيس تحرير "السفير" ال بيروتية.

المصدر | السفير العربي